ترجمة كلمة

صاحب الفخامة الرئيس

عبـدو ضيـوف

رئيس جمهورية السنغال

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام لعام 1418هـ/1998م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب المعالي والسعادة

أيها الضيوف الأجلاء

لقد تفضلت مؤسسة الملك فيصل الخيرية بمنحي جائزة خدمة الإسلام. وإن هذا لشرف عظيم ليس لي وحدي، وانما للشعب السنغالي كله. فهذا الشعب، الذي يعدّ من أوائل شعوب غرب إفريقيا إعتناقا للدين الإسلامي، كان وما زال متمسكا بتعاليم الدين الحنيف. والواقع أن عدداً من العلماء السنغاليين البارزين، الذين نذروا أنفسهم لعبادة الله سبحانه، قد قاموا بنشر العقيدة الإسلامية من خلال مؤلفاتهم العديدة، وتنقلاتهم الوعظية، وسيرتهم الحسنة. وبذلك ساهموا في نشر الإسلام بأفريقيا.

ولقد عمل زعماء السنغال، منذ استقلال بلادنا، على احتضان تلك الجهود التي ورثوها وعمَّقوها على المستويين الوطني والعالمي. وبفضل من الله سبحانه سعدت بإضافتي لبنة من لبنات البناء المجيد لخدمة الإسلام ؛ وذلك من خلال رئاستي لجمهورية السنغال والمهمَّات الأخرى التي تولّيتها. وفي هذا الإطار وجد – في السنغال – ؛ ماضياً وحاضراً، منظمات إسلامية وثقافة عربية نشطة. ولذلك فإنه ليس من باب الصدفة أن اختار مركز بحوث تاريخ الإسلام وحضارته وفنونه، الذي تموّله الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، العاصمة السنغالية داكار مقراً لعقد ندوة عن

الحضارة الإسلامية في غرب أفريقيا ؛ وذلك من السادس والعشرين إلى التاسع والعشرين من ديسمبر عام 1996م.

ولقد أدَّى التزام السنغال بقيام تعاون وثيق بين أفريقيا والعالم العربي إلى أن تكون المضيفة لأول مؤتمر لوزراء الخارجية العرب والأفارقة. وإن بلادي اليوم تعمل – بالتزام وتصميم – لتحقيق أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي، الذي سعدت برئاسته عندما عقد في داكار مؤتمر القمة الإسلامي السادس. وكان ذلك المؤتمر هو الأول من نوعه في جنوب صحراء أفريقيا.

وإذا كانت بلادي – خلال رئاستي لمنظمة المؤتمر الإسلامي – قد بذلت قصارى جهدها لخدمة منظمتنا هذه فإن ذلك عائد إلى إيمانها العميق بأن المنظمة تعمل من أجل تحقيق أهداف الأمة الإسلامية النبيلة وإيضاح رسالة الإسلام الحقيقية للعالم كله.

وإني لأود أن أكرر القول بأن تلك الرسالة تعني أن الدين هو توحيد الله وحده. ولكنها تعني، أيضاً، ترسيخ مبدأ التسامح ومحبة الجار، والاحترام التام للإنسان ؛ ذكراً أو أنثى، واجتناب المحرّمات في أي ميدان.

وإن اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية، التي وضعت تحت رئاستي منذ قمة مكة المكرمة التاريخية، لتعمل ما في وسعها لنشر تلك الرسالة. وهذه المهمة، اليوم، واجب مقدَّس على جميع المسلمين. وإن السنغال ما تزال تساهم إيجابياً في دعمها عن طريق منظمة المؤتمر الإسلامي وعن طريق علاقتها الوثيقة بالأقطار التي تشاركها هذا الاهتمام.

وبناء على تلك الاعتبارات كلها فإن جائزة الملك فيصل، التي تُفُضِّل بمنحي إياها، تشجيع للشعب السنغالي – كما هي تشجيع لي – على مواصلة العمل لخدمة الإسلام. وإننا لندرك تماماً مغزى هذه الجائزة ومدى مدلولها. ولذلك فإنه يسعدني غاية السعادة أن أقبلها باسم جميع مواطني بلادي. وأود، أيضاً، أن أعبِّر عن شكري العميق لمؤسسة الملك فيصل الخيرية ولمديرها العام المبجَّل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ومساعديه. وإن ما أشعر به من امتنان لنابع من كون هذه المؤسسة الشهيرة، التي توضح سمعتها العالمية رسالتها المهمّة ، تذكِّر بأمانة بالأفكار

والأعمال المثمرة للملك الراحل فيصل بن عبد العزيز آل سعود، الذي ما زال مصدر إلهام قوي لنا جميعاً. وللإشادة المخلصة بذكرى ذلك العاهل العظيم أود أن أحيي أبناءه الكرام الذين يواصلون عمله النبيل بمساندة مستمرة من خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، و ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز.

أما اليوم فإن ذلك العمل يزداد قوة ورسوخاً بفضل من الله الذي أكرم المملكة العربية السعودية بأن جعل على رأسها خادم الحرمين الشريفين أخي وصديقي الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود. وإني لمقتنع بأن التاريخ سيحفظ له أعماله المثالية – داخل بلاده وخارجها – لخير الإسلام وتقدّمه في جميع الميادين. واسمحوا أن أجدِّد له، ولولي عهده وساعده الأيمن في مهمته، إعجابي الشخصي وإعجاب الشعب السنغالي عامة، وأن أؤكد لهما عزمنا القوي على دعم العلاقات الأخوية الخاصة القائمة بين بلدينا الشقيقين.

شكراً لكم على إصغائكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته